توظيف تقنيات التصويرالفوتوغرافي لإنتاج الصور الفوتوغرافية التأثيرية

"Employ photography techniques to create Impressionist photography"

م.د/ مريم محمد حسن

مدرس – كلية الفنون التطبيقية جامعة 6 أكتوبر قسم الفوتوغرفيا والسينما والتليفزيون

كلية الفنون التطبيقية - جامعة 6 اكتوبر

Dr. Maryam Mohamed Mohamed Hassan

Lecturer at the Department of Photography, Cinema and Television Faculty of Applied Arts - 6th October University

marygraphia@hotmail.com

ملخص:

من دون شك ، غير التصوير الفوتوغرافي وجه الفن الحديث ، يندهش الكثيرون من إرتباط المدرسة التأثيرية (الانطباعية) في الفن بالفوتوغرافيا ، لأنها لا تبدو كصورة فوتوغرافية في اهتمامها بالتفاصيل والاعتماد على المشاهد اليومية فهي لا تحاكي الواقع.لكن تاريخياً ، هناك علاقة وثيقة بين الفوتوغرافيا كوسيلة فنية والتأثيرية،كلاهما معاصر لبعضهما ، وكلاهما اعتمد على الابتكار التكنولوجي الذي سمح بالحركة، فمع اختراع التصوير أطلق سراح الرسامين من الاضطرار لحصر مواهبهم في اللوحات التي تطلبها الكنيسة أو النبلاء ، وخرجوا للرسم في الهواء وتسجيل الحياة اليومية للناس العاديين.علي الصعيد العلمي ، أجريت التجارب عن الطيف اللوني ‘واخترعت كاميرا كوداك المحمولة وأنبوبة الطلاء عام 1841 ،مما مكن الرسامين من استخدام التأثيرية في صورهم .

يستكشف البحث علاقة الفوتوغرافيا بالفن التشكيلي وتأثير كل منهما على الأخر، كما يبحث في نقطة التحول التي دعت الفوتوغرافيين للتحول للشكل التأثيري، وعبر قراءة لأعمال مصورين معاصرين يستكشف البحث التقنيات الفوتوغرافية الموظفة لإنتاج صورة تأثيرية.

تتمحور مشكلة البحث في عدم تصنيف الفوتوغرافيا الفنية عامة وإرتباطها بالمدارس الفنية المختلفة، مما يتسبب في عدم تحديد ملامح الفوتوغرافيا التأثيرية ولا دراسة أساليب إنتاجها والتقنيات المستخدمة فيها.

تكمن أهمية البحث في التساؤل كيف نحصل على ذات التأثيرات الانطباعية في صورة فوتوغرافية، مما يمنحنا فهم لسمات التأثيرية الفوتوغرافية والتمييز بينها وبين المدارس الفنية ويمكننا من فهم التقنيات الفوتوغرافية التي تمنح الصورة المظهر التأثيري

نهدف لتحديد سمات الفوتوغرافيا التأثيرية ودراسة التقنيات المستخدمة في إنتاج الصورة التأثيرية وتحليل التطورات التي طرأت على أساليب إنتاجها وتحليل أهم أعمال الفوتوغرافيين التأثريين

الكلمات الدالة: الفوتوغرافيا التأثيرية –المدرسة التأثيرية – تحليل الضوء- تقنيات الحركة

Abstract:

Without a doubt, photography changed the face of modern art. Many people are surprised that the artistic Impressionist movement associated with photography, because it doesn't look like a photograph.

Historically, there's a close relationship between photography as an artistic means and Impressionism, both contemporary for each other, both relying on technological innovation, with the invention of photography, the painters were freed from having to confine their talents to the paintings requested by the church or nobles, beside they went to draw outside studio, to

record daily lives of ordinary people. On the scientific level, experiments were conducted on the color spectrum, portable Kodak camera, and tube paint were invented.
The research explores the relationship between photography and art, also the influence of both on each other, as well as, the point, which invites photographers to turn into the impressionist. Through reading of the contemporary photographers works, we explore the photographic techniques employed to produce an Impressionism effect.
The research problem isn't classifying artistic photography, and its association with different artistic movement, which causes the lack of defining Impressionism photography, and doesn't study or understand the production methods and techniques used in it.
The research importance is about distinguish between Impressionist photography and other art movements, also understand the photography techniques that give impressionist appearance.
We aim to identify the impressionist photography characteristics, to study the techniques used in impressionist image production, to analyze works of impressionist photographers
Key words: impressionist photography - Impressionism - Light analysis - Motion techniques.

المقدمة:

هناك علاقة وثيقة بين الفوتوغرافيا كوسيلة فنية والتأثيرية، كلاهما معاصر لبعضهما، وكلاهما اعتمد على الابتكار التكنولوجي الذي سمح بالحركة، فمع اختراع التصوير أطلق سراح الرسامين من الاضطرار لحصر مواهبهم في اللوحات التي تطلبها الكنيسة أو النبلاء

1-تأثير الفوتوغرافيا على تطور المدارس الفنية

منذ نشأة الفوتوغرافيا ولها دورعظيم في التأثير على العملية الفنية في القرن السادس عشروبإختراع كاميرا الغرفة المظلمة تمكن الفنانون من رسم صور مثالية للمنظر الطبيعي، تألفت الغرفة المظلمة من حجرة مضادة للضوء ومن خلال ثقب صغير جدا يواجه المنظر المطلوب نقله بحيث تنعكس صورته على الجدار المقابل مقلوبة ومعكوسة وبذلك تمكن الفنانيين أن ينقلوا تفاصيل المنظر المصور بدقة. (12: P21)

منذ ذاك الوقت استخدم الرسامين أساليب التصوير والأجهزة البصرية لعدة قرون. ويعتقد كثيرون أن الرسامين الهولنديين في القرنين السادس عشر والسابع عشر استخدموا عدسات مكبرة من أجل نقل التأثير الواقعي لموضوعاتهم المرسومة). كانت لوحاتهم واقعية للغاية وتبدوا كما لو أنها مصنوعة بالعين وليس بالعقل وقد وجه الكاتب تشالز بودلير Charles Baudelaire انتقادا للرسامين الهولنديين قائلا إن الفن يعتمد علي الخيال أكثر من الملاحظة بالعين وان اللوحة لابد ان تخضع لتكوين سابق الإعداد بدلا من أن تلتقط بالكاميرا وهو نفس الانتقاد الذي تم توجيهه للفوتوغرافيا. (6: P95)

تفوق الرسم الزيتي علي الفوتوغرافيا في طبقة اللون والتكوينات وكانت اللوحات الزيتية أكثر أهمية بسبب أنها تعبر عن الطبقة العليا ،وتجعل المشاهد جزء من المنظور المصور أو ضمن الحدث.لكن الفوتوغرافيا تفوقت في كونها أقدر علي نقل التفاصيل وتمثيل الواقع كما أنها شعبية فلم تكن يوما فن النبلاء وطبقة القصور وهي نقطة جعلت الفوتوغرافيا أكثر تميزا من الرسم إذ قديما امتلك القليل من أفراد الطبقة العليا بورتريهات لأقربائهم قام بإعدادها وعملها الفنانون .أثر الإنتشار السريع للفوتوغرافيا تدريجيا علي الشكل الأكاديمي للفن وغير من شكله ومفهومه بل ونقله لفكر وشكل جديد فلقد أثرت فعليًا على طبقة صانعى البورتريهات الزيتية التى تلاشت بمرور الوقت فلم يعد داعي لاستغراق الوقت في رسم

بورترية بينما يمكن تصويره في دقائق ، وقد هاجم اميل زولا•(Emile Zola) الفنانين لأن أعمالهم كانت تشبه الأعمال الفوتوغرافية لدرجة كبيرة.(4: P163)

اعترف ديفيد آنجرز(David d'Angers) •أن الفوتوغرافيا هي تهديد لرسوماته الزيتية، وقال أن هذه الأداة الجديدة ما هي إلا صور غير صحيحة أو معيبة كما قام آنجر وبعض الفنانين الأكاديميين بعمل دورات لتدريس كيفية تقليد المظهر الفوتوغرافي وتفاصيله، بل واعترفوا بأنهم كانوا يستخدمون الصورة الفوتوغرافية كإسكتشات عن الطبيعة لتساعدهم في عمل لوحاتهم الزيتية. مكن اختراع الفوتوغرافيا من الحصول على صور واقعية لاتصف العلاقات والصداقات فحسب بل أيضا الحياة الاجتماعية والبيئة المحيطة واستخدمت الفوتوغرافيا كوثيقة تاريخية حتى بواسطة الدول الاستعمارية التي رأت في الفوتوغرافيا وسيلة لنشر ثقافتها في الدول المحتلة. (5: P84).

ساعدت التطورات التكنولوجية والأبحاث الفوتوغرافية على تحسين الصورالفوتوغرافية المنتجة عن طريق الكاميرا والعدسة وتحسين الأسطح المطبوعة فوتوغرافياً فمكنت الفوتوغرافيين من تجربة طرق جديدة لصورهم، ومنها طريقة (Wet Plate)الكلوديون الرطب في عام 1851 والشرائح الجافة في عام1871 ، واستفادوا من تطور الفيلم عن طريق استخدام الزجاج ثم الألواح المعدنية لعمليات التعريض في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين. (1: ص265)

وأيضاً اختراع أول كاميرا إنتاج كمي والتي اخترعها جورج ايستمان George Eastman •عام1888 فأمكن التقاط صور بدون الاضطرار لإظهار الفيلم وتثبيته، لقد ساعد اختراع كاميرا كوداك المحمولةعلى تنشيط أساليب العمل والرؤية الإبداعية للعديد من التأثريين وخاصة في مرحلة ما بعد التأثيرية . استخدم العديد من كبار الرسامين وصانعي المطبوعات الفنية التصوير الفوتوغرافي لتسجيل الحياة العامة وحياتهم الخاصة ، مما أدى إلى نتائج مبتكرة ومفاجئة ، قام الفنانون أحيانًا بترجمة صورهم الفوتوغرافية مباشرةً إلى أعمال فنية وعندما يتم عرض الصور الفوتوغرافية الأولية إلى جانب هذه اللوحات والمطبوعات والرسومات ، تكشف اللقطات عن أوجه التشابه المذهلة من حيث الإضاءة ، والظلال " وبمراجعة صور فناني التأثيرية أمثال إدجار ديجا Edgar Degas يتضح استخدامه للصور الفوتوغرافية كأساس لرسوماته الراقصة وقد ساعدت الصور الفوتوغرافية على تكوين لوحاته وتفاصيلها وقطع الأجسام من الحافة هو تأثير مباشر للفوتوغرافيا علي لوحاته . (13:P2) ووفقا لوصف أعماله في الموقع الإلكتروني للمتحف الوطني للفن National Gallery of Art "لعل اللغة السينمائية هي أفضل وصف للوحات ديجا ويتضح إهتمامه بالفوتوغرافيا عبر تحليل أسلوبه الفني حيث الحركة البانوراميةpan والتأطير frames ، واللقطات البعيدة والمقربة long shots and close-ups ، والحركة الرأسية والتحولات في التركيزtilts and shifts in focus وقطع الأجسام ووضعها بعيدا عن المنتصف".(18)

ونقلا عن كبير مديري المعارض في متحف فيليب في واشنطن، The Phillips Museum in Washington,إليزا راثبون Eliza Rathbone قولها: **"الصور الموجودة في المعرض لا تكشف فقط تأثير التصوير الفوتوغرافي على الرسم ولكن أيضا تأثير إحساس الرسامين على الفوتوغرافيا لقد صور كل واحد من الفنانين مئات إن لم يكن الآلاف من الصور الفوتوغرافية. وفي كل الحالات، لم يستخدم الفنان صورة فوتوغرافية فقط كقاعدة لرسوماته، بل التقط صوراً**

• إميل فرانسوا زولا هو كاتب وروائي فرنسي مؤثر يمثل أهم نموذج للمدرسة الأدبية التي تتبع الطبيعية، ، وشخصية هامة في المجالات السياسية وبخاصة في تحرير فرنسا

• بيير جين ديفيد (12 مارس 1788 – 4 يناير 1856) نحات فرنسي وصانع ميداليات، عمل ديفيد على قوس النصر والوجه الخارجي لمتحف اللوفر. في عام 1810 نجح في الحصول على جائزة المركز الثاني في المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة

• مخترع ورجل أعمال أمريكي، وهو الذي أسَّس شركة إيستمان كوداك واخترع الفيلم الملفوف، مما ساعد على تحقيق شعبية هائلة لـالتصوير الفوتوغرافي

فوتوغرافية لاستكشاف تأثير الكاميرا والتقاط اللحظات الخاصة.". التأثير التاريخي للتصوير الفوتوغرافي على اللوحة لا يمكن إنكاره لقد أتاح التقاط الصور الثابتة وسيطًا جديدًا لالتقاط الواقع، وغير طريقة الناس والفنانين في رؤية العالم، وطور الفنانون مجموعة من تقنيات الرسم الجديدة. وبدلاً من التنافس مع قدرة الصورة على تسجيل "لحظة الحقيقة"، حرص التأثيريون على تمثيل ما رأوه بطريقة مختلفة تمامًا، بالتركيز أكثر على الضوء واللون والحركة، والفنانين اليوم يستمرون في استخدام التصوير الفوتوغرافي واحتضان التكنولوجيا الحديثة بطرق مختلفة واستخدامها كأداة إضافية لإنتاج فنهم. (13: P3)

2- تأثير مدارس الفن على الفوتوغرافيا

اهتم هواة المصورين الفوتوغرافيين بالصور الفوتوغرافية التى تعبر عن النقل والتسجيل الواقعي لأي موضوع قد يقع تحت عين الفوتوغرافى، فالفوتوغرافيا هى الصورة الدقيقة الواضحة عن الواقع وليست القدرة التشكيلية النابعة من فكر وإدراك الفوتوغرافى ولا يمكن إعتبار الفوتوغرافيا فن. (15)

أثيرت النقاشات حول الفوتوغرافيا الفنية ومدى تأثرها بالرسم الزيتي ، ونشأ عن تلك النقاشات توجهين أولهما **الإتجاة الأكاديمي** الذي تبني إنتاج فن يحاكى الصورة الفوتوغرافية الواقعية معلنا تفوق الرسم علي الفوتوغرافيا فقدمت الرسومات الزيتية لكل من ديفيد آنجرز(David d'Angers) درجة عالية من الواقعية البصرية والتفاصيل الدقيقة في لوحاتهم الزيتية لتنافس الصور الفوتوغرافية الصغيرة شكل (1) و إضافة الإحساس على الوجوه فكانت لوحة توماس كوتشر( ) Thomas Couture • اضمحلال روما (The Decadence of the Romans) من أكثر اللوحات شهرة على مر القرن التاسع عشر ،شكل (2) (1:ص265)

تزامن ذلك مع قيام المصورين الفوتوغرافيون بعمل دراسات فوتوغرافية حول الأشخاص والمناظر الطبيعية بتكليف من الفنانين الزيتيين ليرسموها فى لوحاتهم نظرًا لأهمية التفاصيل والدقة التى يرغب الرسام الزيتى فى الحصول عليها فى لوحته ، كما أصبح العديد من هؤلاء الفنانين من منقحى الصور الفوتوغرافية(Retoucher) أو ملونين يعملون فى استوديوهات البورتريهات فى برلين وباريس ، فتأثرالمصورون الفوتوغرافيون بالصورة الزيتية ذات الحجم الكبير والتفاصيل الكثيرة التى يتضح من خلالها مدى الجهد المبذول ومال الفوتوغرافيون لاستعارة موضوعات من الفنانين الزيتين المعاصرين فاحتوت صورهم الفوتوغرافية علي موضوعات مسرحية قصصية أو أسطورية وكانت صورهم سابقة الإعداد وبذلك أصبح المصورين الفوتوغرافيين خبراء فى إدارة المسرح وتنسيق الملابس وتكوين ستديو مفصل.

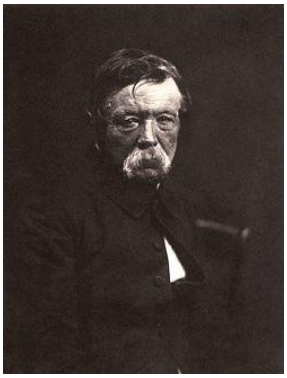

شكل (1) لوحة زيتية لديفيد انجرز تعبر عن الواقعية الشديدة

• 21ديسمبر 1815 30 :-مارس 1879رسام واكاديمي فرنسي اشتهر بلوحات البورترية التاريخية حاصل علي وسام جوقة الشرف برتبة فارس تقديرا لمجمل انجازاته وكان له الفضل في صقل ابداعات ادوارد مانيه

شكل (2) لوحة توماس كوتشر(Thomas Couture) اضمحلال روما (The Decadence of the Romans)

ويتضح ذلك من صورة؛ طريقتين للحياة عام (1855) للفنان الروماتيكي الفوتوغرافي أوسكار رايجلاندر (Oscar Reglander) •التي تعد أشهر صورة في خمسينيات القرن التاسع عشر شكل (3) وصورة جوليا مارجريت كاميرون (julia margaret cameron)• شكل (4) ادع الرب بعودة الأب سالمًا إلى الوطن (Pray God Bring Father Safely Home). (1: ص300)

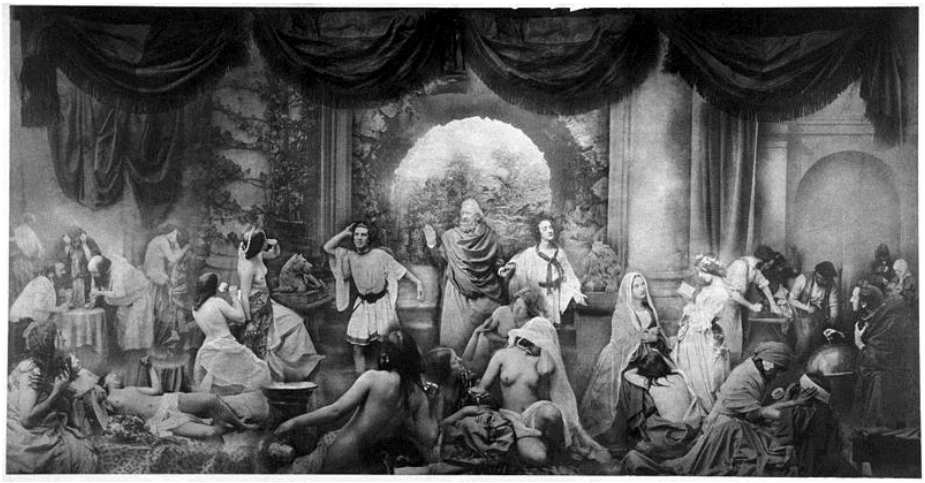

شكل (3) صورة طريقتين للحياة "لأوسكار رايجلاندر (Oscar Reglander) عام 1855

• 1813-1875 من رواد التصوير الفوتوغرافي في العصر الفيكتوري ومن رواد الفوتومونتاج

• مصورة بريطانية ولدت في 26 يناير 1879 بمدينة كلكتا والتي كانت ضمن الهند البريطانية وتوفيت في 11 يونيو 1815 واحدة من رواد التصوير الفوتوغرافي

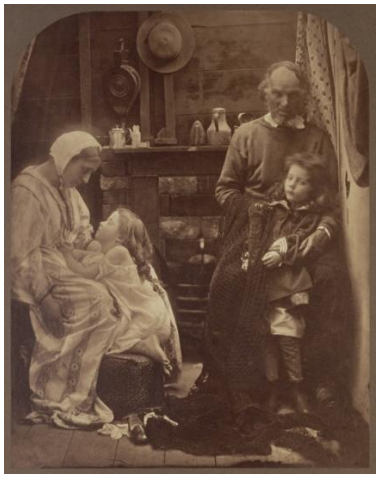

شكل (4) صورة جوليا مارجريت كاميرون ادع الرب بعودة الأب سالمًا إلى الوطن (Pray God Bring Father Safely Home)

وصورة الذبول (Fading Away) عام1858 لهنري روبنسون (Henry Peach Robinson) •واحد من أشهر المصورين البيكتوريين شكل (5)، وقد أثارت اللوحة الجدال الكبير لأنه يصور فتاة تحتضر حيث رأي النقاد أن مثل هذا الموضوع مباح في الرسم الزيتي لكنه غير ملائم أن يخترق الفوتوغرافي لحظة حميمية عائلية حزينة ليصور الموت . جسدت اللوحتان فكرة الموت وهو موضوع مشابه لما تناولته الأعمال الزيتية في ذاك الوقت مما دعي جمعيات الفوتوغرافيا المنشأة حديثًا لتنظيم معارض تحتوي على نوعية هذه الأعمال فلاقت استحسان الجماهير والفنانين على حد السواء. (2, P52)

شكل (5) صورة الذبول (Fading Away) عام1858 لهنري روبنسون من أشهر المصورين البيكتورين

الإتجاة الثانى: ظهور حركة الفن الطليعي (Avant-grade Art) والتى كسرت القواعد التقليدية، وأوجدت لغة فنية جديدة مما ساعد على فتح آفاق وأشكال مختلفة للواقعية مما ساعد على إبداع شكل جديد من الفن. مع حدوث تغيرات إجتماعية والسيطرة السياسية للطبقة الوسطى إعتبرت الفوتوغرافيا أحد أشكال الرسائل الاجتماعية ذات التأثير الفوري على مجتمع الطبقة الوسطى، وأعلنت الحكومة الفرنسية رسميًا أن الفوتوغرافيا لها شرعية الفن عام 1862، فكان اقتراح وليام نيوتن بأن هناك طريقة واحدة لجعل الفوتوغرافيا في نتائجها قريبة الشبه بالأعمال الفنية وهي عمل الموضوعات غير واضحة التفاصيل إلى حد ما بل وأوصى بعمل رتوش متحررة غير ملتزمة بالموضوع وحوافه. (1: ص258)

• (9 يوليو 1830 - 21 فبراير 1901) كان مصورًا فوتوغرافيًا إنكليزيًا معروفًا بطابعه المركب الرائد حيث ينضم العديد من السلبيات أو المطبوعات لتشكيل صورة واحدة وهو واحد من أشهر المصورين البيكتوريين

ظهرت حركة البيكتورين Pictorialists وهي حركة تصوير فوتوغرافية في أواخر القرن التاسع عشر انتهت في السنوات الأولى من حرب 1914-18. شددت الحركة على القيم الجمالية aesthetics والجمال الكامن في الصورة ، ونقل تأثير الإضاءة وكان الدافع وراءها رغبة في محاكاة لوحات الفن التشكيلي fine-art painting .فاعتمدت علي تصوير الأشخاص في شكل أقرب للوحات ،وبسبب التطور التكنولوجي للفوتوغرافيا وظهور العدسات ذات التركيز الناعم Soft-focus lensesوالطبع البلاتيني platinum printing ومعالجات المعمل الفوتوغرافي بدأت الصور البيكتورية تستدعي شكل اللوحات التأثيرية مثل صور الفرنسي روبرت ديماشي Robert Demachy• شكل (6)، وعلى الرغم من أنها كانت في الأصل حركة بريطانية ، إلا أنها أثرت بشدة على الأمريكي ألفريد ستيغليتز Alfred Stieglitzالذي روج للصور البيكتورية من خلال معرضه ومجلته "كاميرا العمل".Camera Work شكل (7) وعرض صور لمصوري الحركة مثل صورة الوعاء الأسود (The Black Bowl) لجورج سيلي (George Seeley) عام 1907شكل (8) .(7: P190)

يكمن تأثير المدارس الفنية التشكيلية على الفوتوغرافيا في جعل المصورين يتمردون على الشكل الوثائقي التسجيلي للصورة ويتطرقون لمجالات أكثر إتساعا ويجربون أساليب مختلفة تعتمد على التطورات الجديدة التي حدثت للوسيط نفسه أو علي دمج الأساليب الفنية للتصوير الزيتي مع التصوير الفوتوغرافي، مما مكن من ظهور إتجاهات فوتوغرافية تماثل الحركات التشكيلية من حركة تأثيرية ومستقبلية وتجريدية وسريالية ومفاهيمية وغيرها.

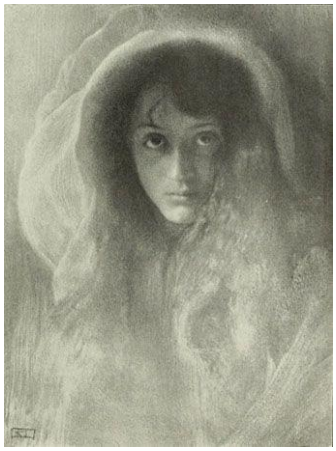

شكل (6) بورترية للمصور الفرنسي روبرت ديماشي Robert Demachy

شكل (7) صورة فوتوغرافية للمصور الأمريكي Alfred Stieglitz عام 1918

• الميلاد 7 :يوليو 1859، سان جرمان ، فرنسا -الوفاة 29 :ديسمبر 1936، تروفيل-سور-مير، فرنسا مصور فوتوغرافي من رواد المدرسة الواقعية

شكل (8) الوعاء الأسود ,"The Black Bowl" للمصور George Seeley منشورة في مجلة Camera WorkNo 20

3- المدرسة التأثيرية والفوتوغرافيا

هي واحدة من المدارس الهامة التي ظهرت في القرن التاسع عشر، لمواجهة الفن الأرستقراطي والكلاسيكي كان يوجين بودين Eugène Boudin •مؤسسًا مهمًا للانطباعية ، وكان من أوائل الفنانين الذين جلبوا حامل الرسم إلى الخارج وهم يرسمون في الهواء الطلق. أثرت ضرباته الجريئة والتركيز على التقاط اللحظات العابرة على صديقه الجيد كلود مونيه. أقيم المعرض الأول للتأثيرين عام 1873 معلنا عن مرحلة فنية جديدة، لكن مجتمع الفن قابل التأثيرية بالكثير من السخرية، ورأى النقاد هذه اللوحات كرسومات كريهة منتهية بلا مبالاة بدلا من اللوحات الأكاديمية. في الواقع، كان مصطلح "الانطباعية" يعني نقدًا ساخرًا، لكن الفنانين الانطباعيين اختاروا تبني هذا المصطلح. تتميز اللوحات التأثيرية التقليدية بالتركيز على التأثيرات البصرية العامة بدلاً من التفاصيل، وتسجيل الضوء وآثاره عن طريق استخدام ضربات فرشاة" مكسورة "قصيرة من لون نقي وغير مخلوط والتقاط لحظة عابرة وإدراج شعور بالحركة والألوان المشبعة كل هذه السمات تأثرت بإختراع الفوتوغرافيا. (16)

طالما اعتمدت الفوتوغرافيا منذ نشأتها على التطورات التكنولوجية والاكتشافات العلمية، فالفوتوغرافيا علم مرتبط بفيزياء وكيمياء الضوء وعلم البصريات، ربما في هذه النقطة تتشارك الفوتوغرافيا مع المدرسة التأثيرية فكلاهما مرتبط بالمعرفة العلمية والنظريات المكتشفة عن فيزياء الضوء، حرر اختراع وشعبية التصوير الرسامين، فرسموا خارج الأتيلية والتقطوا مشاهد الحياة اليومية للناس العاديين، في حالة الرسامين الانطباعيين كان إكتشاف أنبوب الطلاء وبالنسبة للمصورين كان إختراع كاميرا كوداك. ليس من المستغرب أن يبدأ المصورون في استخدام مقاربة انطباعية لصورهم منذ البداية تقريبًا.

قدم جورج دافيسون George Davison •في خريف عام 1890 ، ورقة أمام الجمعية الملكية للفنون بعنوان "الانطباعية في التصوير الفوتوغرافي". كانت تهدف إلى ربط التصويرالفوتوغرافي الحديث بالفن الحديث ، أوضحت الورقة أن "المدرسة الأحدث للمصورين" و "جماعة الرسامين المعروفة باسم"التأثريين" تقوم علي نفس المبادئ

• (12 يوليو 1824 – 8 أغسطس 1898) واحدا من أول رسامين المناظر الطبيعية الفرنسية لرسم في الهواء الطلق. كان بودين رساما بحريا سمعته بودين المتزايدة مكنته من السفر على نطاق واسع. ، وحصل على ميدالية المركز الثالث في صالون باريس عام 1881، وميدالية ذهبية في معرض 1889 ونيفرزيتي.

• مصور من رواد المدرسة الانطباعية , وأحد مؤسسي شركة كوداك . الميلاد 19 :سبتمبر 1854،لويستوفت، المملكة المتحدة الوفاة 26 :ديسمبر 1930، أنتيب، فرنسا

وعلي حد قوله "تتكون الفوتوغرافيا التأثيرية من زاوايا سقوط الضوء والقيم الضوئية وعلاقتها ببعضها البعض وتأثير اللون والكتلة والرؤية المجسمة binocular vision effect والتركيز focus الناعم والعميق والمنظور" .قدم دافيسون قراءة متماسكة للعناصر الفلسفية المحددة لجماليات التأثيرية ، إلا أن التأثيرية كانت حركة غير راسخة ولم تكن أثبتت جدارتها بين الفن الأكاديمي وبعد ثمان معارض للتأثيرين كان اسم الحركة مختلف عليه فقد سماهم إميل زولا Émile Zolaبالطبيعين لأنهم كانوا يرسمون لوحات من الطبيعة وخرجوا بالحامل للهواء الطلق كما أن مبادئ الانطباعية تتداخل مع الطبيعية والواقعية. وحتى اسم التأثيرية أو الانطباعية كان عنوان ساخر أطلقته عليهم الصحافة في مراجعة لويس ليروي Louis Leroy الساخرة عام 1874بعد معرضهم الأول (الاسم مستوحى جزئياً من لوحة كلود مونيه، انطباع شروق الشمس). في الواقع، فإن الصور التأثيرية "الانطباعية" المبكرة لا يمكن تمييزها تقريبًا عن نظيراتها "الطبيعية". كلاهما يميل لتجسيد المناظر الطبيعية والنمط الريفي، وحتى الممارسين، مثل ألكسندر نايتلي Alexander Knightley وليونيل كلارك Lyonel Clark، كانا متشابهان إلى حد كبير. إلا أنهما يختلفا في أن الواقعية أقرب إلى الحسية المباشرة، أما التأثيرية فتعتمد على النظريات العلمية لتحليل الضوء ودراسة سقوط الضوء على الأجسام وتحليل تغير مظهر الجسم بسقوط الضوء عليه في أوقات النهار المختلفة فاتخذوا من الضوء عنصرا أساسيا، وصارت الأجسام بلا تفاصيل وتخلوا عن تحديد الأشكال وتفننوا في تجزئة الألوان المكملة وبتسجيل الإحساس الناتج عن الحركة. (11: P737)

كان وقت التعريض طويلا في بداية التصوير الفوتوغرفي وكان ذلك يعيق بقوة تصوير أجسام متحركة وكان المصورين يميلون لتصوير الطبيعة الصامتة وبالنظر للصور الأولي ستبدو بمظهر مشوه إما الأرجل أو الرؤوس غير موجودة أو مموهة لكن بتطور الفوتوغرافيا وظهور ألواح أكثر حساسية وأنظمة غوالق أسرع تمكن المصورون من تسجيل الحركة وهي واحدة من الابتكارات التي تعزى إلى التأثيرية حيث تجسيم السائرين بشكل غير واضح؛ يبدو جديدًا تمامًا في الفن. (2: P664)

قدم جيمس فون فالك James von Falke ثلاثة تعريفات للتأثيرية، في مقال نشر في عام 1891 عن التصوير الفوتوغرافي كفن، التعريف الأول بني علي أسس إدراكية واعتبر التأثيرية هي استنساخ الانطباع الواقع على عين الفنان والثاني أن التأثيرية هي الانطباع الذي ينتج المشهد على عين المتفرج بحكم طبيعته المتأصلة. والثالث كان التعريف المفهوم والمتعارف عليه في الأوساط الفنية، وهو أن التأثيرية هي مزج التونات وطبقات اللون وإخفاء الوضوح وعدم تحديد الأجسام ". يتوافق التعريف الأخير مع نقد لوحة شروق الشمس، لمونيه ويتفق مع التفسير الذي قدمه ألفريد براذرز Alfred Brothersفي عام 1892. أن المدرسة التأثيرية هي محاولة لإنتاج محاكاة لتأثير الصورة خارج التركيز out of focus الناتج عن طريق وسائل التصويرالفوتوغرافي (11: P737)

بشكل ما يعتبر هذا التعريف ترسيخ لشعبية الفوتوغرافيا واعترافا بتأثيرها العميق على الفنانين، ورغم ندرة الإشارة إلى التصوير الفوتوغرافي في الملاحظات والرسائل بين التأثريين لا يعني ذلك أنهم لم يستخدموها. في الواقع، قد يكون الصمت ذا صلة تماما بالنظر إلى نمو التصوير الفوتوغرافي كفن كان هناك علاقة واضحة بين استخدام الفنانين اللوحات المصنوعة من الصور الفوتوغرافية وترددهم في الاعتراف بذلك. خوفا من اهتزاز مكانتهم. (2: P664)

وكانت نقطة الإنطلاق عندما عرض Davison أول صورة فوتوغرافية تأثيرية باسم حقل البصل شكل (9) باستخدام الكاميرا ذات الثقب pinhole ليحدث تأثير التركيز الناعم فى الصورة بأكملها كما استخدم ثانى كرومات الصمغ للمعالجات الإضافية. عرضت الصورة في معرض جمعية التصوير الفوتوغرافي عام 1889 ووصفت الديلي تلغراف Daily Telegraphأعمال دافيسون "بالتأثيرية الناعمة" التي تم التقاطها من خلال الكاميرا ذات الثقب.

شكل (9) جورج دافيسون" حقل البصل-جزيرة مرسى بأسيكس"عام1890 استخدم فيها الكاميرا ذات الثقب عوضا عن العدسة فكانت من أوائل صوره التأثيرية.

كانت الكاميرا ذات الثقب في الأصل تستخدم كتطبيقً علمي ، لكنها بمجرد ظهور واستخدام السلبيات سريعة الجفاف fast dry plate negatives في عام 1888 التي سمحت بتقصير وقت التعريض ، استخدمت مع العدسات الفردية single lenses وفتحات الشق الطولي slit apertures للحصول علي تأثير التركيز الناعم soft-focus . كان في ذلك الوقت المنهج السائد في تحليل الفوتوغرافيا الطبيعية يعتمد علي قدرتها علي نقل التفاصيل والحدة والوضوح والتركيز الانتقائي وبظهور التأثيرية الفوتوغرافية واستخدام الكاميرات ذات الثقب أضيف منهج جديد في تحليل الفوتوغرافيا يعتمد علي مقدار الصنعة في إتقان التأثير الإنطباعي في الصورة ، ساعد ذلك علي استخدام أساليب جديدة في عمليات الطباعة والمعالجات في المعمل من أهمها طباعة الكربون المباشرة direct carbon printing علي ورق الأرتجيو Artigue paper مثل صور المصور (Charles Constant Puyo) تشالز كونستانت شكل (10) ، عمليات الطباعة المطورة بطلاء البلاتين brushdeveloped platinum printing كأعمال المصور (Joseph T. Keiley). (14:P16)

شكل (10) المرأة التي تحمل القدر للمصور تشالز كونستانت

تتميز صور روبنسون Robinson ببعض الخصائص الموجودة في التأثيرية على سبيل المثال تتميز بتكثيف التباين بين مناطق الإضاءة المنخفضة والعالية وطمس التفاصيل وقمع مناطق التونات المتوسطة وتسطيح المناطق الداكنة والفاتحة لتبدو كلطخات الفرشاة في الصورة الفوتوغرافية والأجسام المهزوزة والمشوشة نتيجة الحركة والتي لا يمكن تحديدها إلا

من خلال السياقات العامة وعن طريق القرائن المقدمة في عدد قليل من الأجسام النباتية الواضحة كما أن التركيز في الغالب في المقدمة. يجعل روبنسون كل شيء في الصورة خاضعا للتعامل بشكل واضح وموحد، بغض النظر عن الشكل أو خصائص الأجسام التركيبية - كما لو كان المشهد يري من خلال انعكاسه على سطح النهر. (2: P662)

أوصى فريتز ماثيس-ماسورين، (Fritz Matthies-Masuren) في عام 1898، باستخدام الطباعة الصمغية gum prints للحصول على تأثير الرسم في الصورة الفوتوغرافية وكان يُعتقد أن الأسطح الخارجية لهذه الصور ستكون أكثر مصداقية وتعبيرا عن الفوتوغرافيا كفن جميل، من الصور الفوتوغرافية التي تستخدم ورق الطباعة المصنع وتبدو كاملة ومثالية وتنقل الواقع بدقة ومع ذلك، كانت الصور المعالجة في المعمل غير مقبولة للجميع. رغم هذه الإعتراضات يمكن اعتبار أن التأثيرية الفوتوغرافية حققت العديد من الفوائد وحلت مشكلات تقنية مثل التعريض في مستويات الإضاءة المنخفضة والحصول على مظهر مناسب للصورة وهو ما يحقق أسس المدرستين الإنطباعية والطبيعية ويلائم إهتمامهما بالمناظر الطبيعية والطقس. في تسعينيات القرن التاسع عشر، ناقش العديد من نقاد الفن والفوتوغرافيا على حد سواء الفوتوغرافيا التأثيرية، وحدد كل من محرر The Studio، وجليسون وايت Gleeson White، ومؤرخ الفن الألماني ريتشار موثر Richard Muther. التقاطعات الجمالية بين التصوير الفوتوغرافي، والتأثيرية، والفن الياباني. مثل التأطير العشوائي arbitrary framing والتكوين الغير متماثل asymmetric وضغط الفراغات compression of space، والتأكيد على الأجسام في الأمامية، والتركيز على حركة وديناميكية الجسم.

تتكرر هذه المظاهر في وقت لاحق، في صور البيكتورين من ألفين لانجدون كوبورن Alvin Langdon Coburn، ثيودور وأوسكار هوفمايستر Theodor and Oskar Hofmeister وهاينريش كوهن..Heinrich Kühn شكل (11)، اهتم المصورون الفوتوغرافيون البيكتوريون بالصورة أكثر من دلالة الموضوع، كان الإحساس بالطبيعة يترجم إلى انطباعات شخصية عن المشهد فى الصورة بأكملها، فظهر في صورهم الميل للتأثيرية من حيث الاستخدام الرقيق للضوء والتحكم الدقيق فى الدرجات الكثافية ونعومة الخطوط. (11: P738)

شكل (11) في تل الرمل لهينريش كوهن 1905

لجأ العديد منهم لتطوير معالجات معملية واستخدام مؤثرات يدوية علي السلبية المصورة بحيث يتم إظهار أجزاء من الصورة وإخفاء بعضها،يعتبر روبرت ديماشي واحدا من أساتذة إجراء التعديلات اليدوية علي الصورة الفوتوغرافية في المعمل وخاصة أثناء الطباعة فقد إستخدم طريقة ثاني كرومات الصمغ لإضفاء الإحساس الفني علي الصورة الفوتوغرافية

شكل (12) ورغم إنتقاد العديد لأسلوبه وزعمهم بخروج صوره عن التصنيف الفوتوغرافي لتماديه في طمس تفاصيل الصورة أو استخدامه للمسات الفرشاة بوضوح أو الرسم بالفحم وتظليل السلبية ليعطي إحساس الحفر . (1: ص270)

شكل (12) روبرت ديماشي Robert Demachy المشقة، L'Effort, عام 1905

تتميز التأثيرية الفوتوغرافية بالتركيز الناعم soft focus ومدي تونات محدد للغاية restricted tonal range وأدخلت الحركة البيكتورية تقنيات التعديل في المعمل على الصور manipulative technique وفي القرن العشرين زادت تعديلات المعمل مثل bromoil وthree-colour Fresson printing.

اتهمت التأثيرية الفوتوغرافية بأنها تقليد للرسم، وهو غير صحيح لأن التأثيرية الفوتوغرافية إمتدت أثارها المعبرة وفتحت مجالا للمصورين للتجريب مما فتح المجال لظهور مدارس أخري في الفوتوغرافيا الفنية مثل التجريدية، وأعطت الأولوية لرؤية موضوعية للأشياء والتركيز على ماهية الشيء ورؤية روح الطبيعة. (11: P739)

4- التقنيات الموظفة في الفوتوغرافيا التأثيرية

يميل العديد من المصورين لتسجيل ما يرونه دون أن تتخطي رؤيتهم أبعد من ذلك، لإنتاج صورة فوتوغرافية تأثيرية، لابد أولا من فهم خصائص المدرسة التأثيرية، فالهدف الأساسي من التصوير التأثيري هو التعبير عن تأثير الضوء على الجسم في المشهد المصور فالتأثيرية ليست تقنية محددة، ولكنها طريقة للرؤية، والتقنيات المستخدمة تتأثر بالتجربة البصرية المباشرة. وبدراسة أعمال المصورين الفوتوغرافيين الآخرين، نستكشف وصفهم الشخصي لتأثير الضوء. جميع الصور التأثيرية تتشارك، في كونها استجابة غير متوقعة لما يراه الفنان، وعلى ذلك فإن الصدق والإثارة تنبعث من الصورة. يصبح التصوير الفوتوغرافي فعالا كلما كان له تأثير واضح على الطريقة التي ندرك بها ما اعتدنا رؤيته حتى نتأمل العالم من حيث الأنماط والأشكال والتباين والملامس. التكوين والدرجات الظلية واللون هي حجر الأساس في أي صورة ويكمن التحدي في تقليل جميع المعلومات للعناصر المختلفة في الصورة إلى الحد الأدنى. ومحاولة رؤية الأشياء كأشكال وليس كائنات. هناك العديد من الطرق لإنتاج التصوير التأثيري، مثل التصوير خارج التركيز defocusing وحركة الكاميرا المقصودة، والتركيز الانتقائي selective focus، والزووم، يمكن كذلك إستخدام الفازلين على العدسة (أو الفلتر) لنشر الضوء. كل تقنية تقدم تجربة مختلفة، مع نقاط القوة والتحديات الخاصة بها. يكمن جمال هذه التقنيات في بساطتها، وليس هناك حاجة إلى كاميرات باهظة الثمن أو معدات خاصة. الشرط الوحيد هو كاميرا مع إعدادات التحكم اليدوي ومصور مع لمسة من الإبداع.مع مراعاة التكوين والجو العام ،عادة ما تجذب انتباهنا الصور التي تثير مود mood مثل الدراما ، الغموض ، السعادة ، الجدية ، التشويق أو الهدوء فالمود حالة ذهنية ، واستجابة عاطفية للأشياء التي نراها أو نسمعها ، الخريف هو الوقت لتسجيل صور تثير حالة مزاجية ما و خلق جو عام ،يضيف كل عنصر من عناصر الصورة ، بما في

ذلك اللون والدرجات الظلية وموقع الكاميرا والجسم المصور والتكوين ، إلى الانطباع الذي نراه عند النظر إلى الصورة، يحرك التكوين أعيننا عبر أجزاء الصورة ؛ وتثير الألوان العاطفة ، ويخلق الضوء دراما ما، لكن التحدي هو استخدام هذه العناصر بطريقة ذات معنى .في التصوير الفوتوغرافي هناك حاجة إلى ضوء لتحديد موضوع وتقديم تعريف للكائنات. تتمتع جودة الإضاءة بقدرة عاطفية هائلة، وذلك ببساطة لأنها تعبر عن المظهر المادي لكل شيء نقوم بتصويره. سوف يجعل الضوء الأشياء دافئة أو باردة أو حادة أو ناعمة أو مسطحة أو ثلاثية الأبعاد. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي استخدام الضوء الحاد إلى إنشاء صور مثيرة مليئة بالتأثير والحياة؛ الضوء الناعم يمكن أن يولد صور مليئة بالغموض والخيال، المود والجو العام ليسا موضوعين بحد ذاتها؛ لكنهما، يخلقون السياق الذي يساعد في سرد قصة معبرة. قبل البدء في إنشاء صورك، قد يكون من المفيد التفكير في الاتجاه الذي تريده. تسأل كيف يمكن تسجيل انطباع ما لجسم معين، من حيث الضوء والشكل واللون والتقنية. إن وجود هدف واضح لما نصوره هو أحد أسس التصوير التأثيري.

1- حركة الكاميرا intentional camera movement

تتعلق حركة الكاميرا بالطريقة التي نري بها وندرك بها الأنماط pattern كما يقول Richard D. Zakia في كتابه Perception and Imaging: Photography – A Way of Seeing لابد من استخدام الكاميرا كما لو كانت عربة تتحرك في كافة الاتجاهات للوصول إلى أفضل تكوين ومنظور غير عادي واعتبار الكاميرا كشريك في الرقص ووضع شكل الموضوع ولونه في حالة تناسب مع إطار الصورة. يهتم المصور Mark Wade شكل (13) بحركة الضوء متأثرا بأعمال كلود مونيه ويري أن الوصول لشكل اللوحات التأثيرية بواسطة حركة الكاميرا دون استخدام الكمبيوتر يعتبر تدريب وخبرة بصرية عالية في تحليل الأجسام. (8: P38)

شكل (13) صورة تأثيرية للمصورMark Wade

يصعب التنبؤ في كثير من الأحيان بمظهر الصورة النهائي في هذه الطريقة لا تهم فتحة العدسة أو نوعها لكن لابد أن يكون التحكم في التعريض يدوي وقد تستخدم أولوية سرعة الغالق وقد نحتاج في بعض الأحيان لمرشحات ND الكثافة المحايدة ،لمنع الضوء الزائد، في البداية يمكن استخدام سرعة 10/1 من الثانية ونظرًا لأن حركة الكاميرا أثناء التعريض للضوء ستجرد الموضوع من التفاصيل ، فمن المهم اختيار الموضوع بعناية لذا تصلح هذه التقنية مع المناظر الطبيعية وخاصة عند وجود خطوط قوية مثل الخطوط الأفقية أو الخطوط العمودية شكل (14)، من الضروري بعد أول محاولة ، تحليل كيفية تأثير الضوء وسرعة الغالق وحركة الكاميرا على الطريقة التي تم بها تسجيل الموضوع الخاص بواسطة الكاميرا.من المهم تحليل المشهد لمناطق ذات أشكال وألوان بسيطة وفي الشكل (15) صورتين لحركة الكاميرا للمصورة •Eva Polak . تعتبر حركة الزووم أيضا من ضمن حركات الكاميرا شكل (16). (9: P61)

• مصورة فوتوغرافية ورسامة ومعلمة ومؤلفة من المتاثرين بالفن الانطباعي

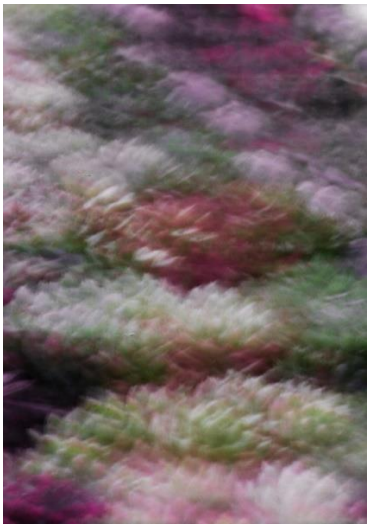

شكل (14) صورة تأثيرية بواسطة حركة الكاميرا للمصورة مريم حسن

شكل (15) صورتين لحركة الكاميرا للمصورة Eva Polak

شكل (16) صورة تأثيرية ويستخدم بها الدمج بين حركة الكاميرا وحركة الزووم للمصورة مريم حسن

2- التعريض المتعدد

يقول المصور ستيفين داجستينيو Stephen D'Agostino• **"تعجبني الطريقة التي تنقل بها الصور التأثيرية الطاقة والحركة. كما أن الصورة الناعمة الناتجة عن التقنيات التأثيرية تجذب العين لتفاصيل غير متوقعة. التركيز الحاد يمكن**

• مصور ومحام مقيم بتورنتو – كندا، متأثر بالمدرسة الانطباعية

أن يعيق الفكرة التي تنقلها الصورة. لكن في التأثيرية، غالباً ما تكون حركة الإطار أكثر أهمية مما يتحرك في داخل الإطار. بالنسبة لي هذا هو جوهر الصورة التأثيرية. إنه نوع من الألعاب التي تستند إلى ما هو غير متوقع مما يترك للمشاهد الانطباع الأساسي للموضوع".

يتم حساب التعريض المتعدد عن طريق تقليل التعريض بمعدل الجذر التربيعي لعدد الصور (9 التعريض = -3 التعويض) (9 exposures = -3 compensation). ويمكن الدمج بين التقنيات المختلفة مثل صور المصور (Freeman Patterson) الذي يدمج ما بين التعريض المتعدد الذي قد يصل لحوالي 20 تعريض وحركة الكاميرا وحركة الزووم شكل (17) في الآونة الأخيرة، تتيح الكاميرات الرقمية الحديثة وضع التعريض المتعدد الذي يقوم تلقائيًا بحساب التعويض.

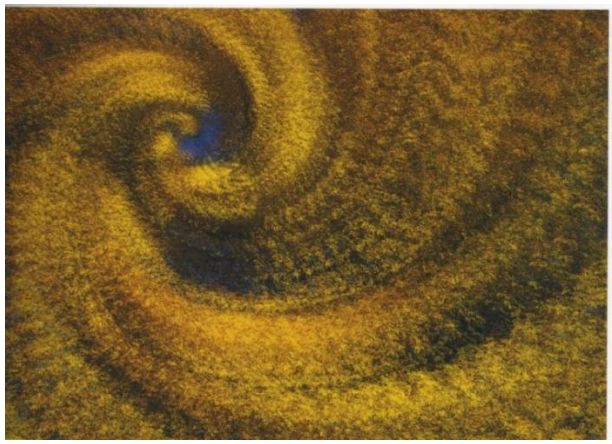

شكل (17) صورة من 5 تعريضات للمصور Freeman Patterson تجمع بين العديد من التقنيات. (10: P23)

يري المصور Stephen D'Agostino **"في حين أنه من الممكن إعادة إنتاج تأثير التعريض المتعدد من خلال الجمع بين الطبقات في Photoshop، أعتقد أن تقنية الكاميرا تنتج صورة أكثر إرضاءً".**

ينتج المصور Hal Eastman صوره التأثيرية بالكاميرا الفيلمية عن طريق التعريض الطويل والمتعدد ثم إجراء معالجات في المعمل شكل (18) يقول **:"إن تقنيات التصوير والطباعة غير العادية التي تنتجها إيستمان ، والتي تم تطويرها على مدى عدة سنوات ، تعطي الصور طابعًا فنيًا من اللوحات الانطباعية ورسومات الفحم ، وتمثل منهجًا مبتكرًا لتصوير الرقص".**

شكل (18) صورة بعنوان رقص Dance للمصور Hal Eastman

في التعريض المتعدد. ورغم أن التأثير الناتج غير متوقع لكن الألوان والأجسام الناعمة تعطي صورا أقرب ما تكون للتأثيرية.

3- الصور التأثيرية بإستخدام الكمبيوتر

يتم أخذ عدد كبير من الصور لجسم من جميع الزوايا ومن ثم دمجها في صورة واحدة لالتقاطها في سياق بيئتها وهو ما يعرف بتأثير الاستدارة the round ؛ هذه التقنية هي مجموعة فرعية من مزج الشفافيات .opacity blendingورغم كونها تتطلب العديد من المعالجات الرقمية post production لكن النتيجة تكون مرضية للغاية رغم كونها تتطلب دقة عالية في التأطير والمحاذاة. تتكون صورة نصب واشنطن شكل (19) من حوالي 40 صورة تم التقاطها في دائرة واسعة حول النصب التذكاري. تم تحديد حجم الصورة وموضع الكاميرا ثم عولجت الصور الفردية ودمجت في Photoshop.

شكل (19) صورة نصب واشنطن بتقنية الاستدارة

يري المصور كريستوفر ديديك Christopher Dydyk أن **"الفوتوغرافيا التقليدية جميلة لكنها تفتقر للأبعاد المتعددة التي تمكن من التعبير التام عن إحساس الطاقة والحركة ،ولتجاوز القيود في الفوتوغرافيا التقليدية استخدم تقنية حيث أعيد وأكرر تصوير الجسم علي سبيل المثال عند تصوير شجرة أدور حولها من كل الإتجاهات ثم أقوم بدمج طبقات الصور معا وعن طريق حذف أجزاء والتأكيد علي أجزاء أخري أتمكن من نقل الإحساس بالحركة والطاقة " شكل (20)**

شكل (20) صورة مقهى الشاطيء الشمالي North Beach Café للمصور كريستوفر ديديك Christopher Dydyk بتقنية الاستدارة

لإبداع صورة تأثيرية "بتقنية الصور المستديرة"، نختار موضوعًا قويًا بما يكفي ليتم تفكيكه وتحليله. تعطي الأشكال المتناسقة واللون القوي الواضح تأثيراجيدًا، لكن الكثير من التفاصيل أو الألوان المتشابهة يمكن أن تمتزج معًا وتفشل في إنتاج صورة نهائية قوية. يمكن أن تمسك الكاميرا باليد، ولكن يحتاج الجسم المصور إلى البقاء في نفس المكان في عدسة الكاميرا أثناء تحرك الكاميرا نجرب البدء باستخدام عتامة بنسبة 100٪ ثم نقلل العتامة بمقدار النصف لكل طبقة متتالية. هناك بعض البرامج المستخدمة في تكوين الصور والتي يمكن أن تساعد في هذه العملية. كذلك، يمكن استخدام صيغ المزج مثل overlay في الطبقات المعتمة. يقوم المصور الكندي مات مولوي Matt Molloy، بتصوير المناظر الطبيعية بطريقة مختلفة لالتقاط الصور التأثيرية. فيستخدم الصور المتراصة لإضافة الدراما تتكون الصورة شكل (21) من 186 صورة للغروب مندمجة في صورة واحدة ويقوم بالتصوير باستخدام حامل الكاميرا. (17)

شكل (21) صورة تأثيرية بعنوان طيف الغروب Sunset Spectrum للمصور Matt Molloy

4- التركيز الناعم Soft Focus

في هذه التقنية جزء صغير جدا سيكون في داخل التركيز. من الأفضل استخدام عدسة واسعة جدا (f / 1.8 أو 2.8) ويفضل الإبتعاد عن الموضوع واستخدام عدسة مقربة في الصورة شكل (22) استخدم المصور التركيز الناعم ليجعل معظم أجزاء الصورة خارج الوضوح رغبة في تسجيل تأثير اللون المشبع والقوي وتسجيل تباين الدرجات اللونية والظلية وليس تسجيل شكل الزهور أو قطرات الماء المتساقطة وفي سبيل ذلك استخدم عدسات ماكرو 100 مم، يمكن استخدام الفازلين أو أكياس البلاستيك لتغطية العدسة وإعطاء تأثير التركيز الناعم

شكل (22) صورة تأثيرية باستخدام التركيز الناعم (P76 :10)

5- التعريض الطويل Long Exposure

عادةً ما يتم تسجيل الصور لأشخاص وأجسام متحركين لمدة نصف ثانية أو أكثر. تنقل هذه الصور الحركة بطريقة رشيقة وأنيقة تقريباً مع الحفاظ على العفوية ويفضل أن يختار موضوع الصورة بعناية فكلما كان الجسم المصور محدد وواضح فإن تأثير الحركة مع التعريض الطويل يبرز بشكل أفضل شكل (23).

شكل (23) صورة تأثيرية باستخدام التعريض الطويل للمصورة مريم حسن

التوصيات:

1- لابد من فهم خصائص المدارس الفوتوغرافية التشكيلية عامة لأن ذلك يفك كثير من الإلتباس في تصنيف الصورة في المعارض والمسابقات المختلفة

2- وضع تصنيفات واضحة للصور الفوتوغرافية وربطها بمدارس الفن يفتح مجال نقدي رحب

3- على المصورين أن يكونوا على فهم ودراية بالتقنيات الفوتوغرافية المستخدمة في المدرسة التأثيرية والتفريق بينها وبين التقنيات الأخري

4- لابد من مواكبة التطورات التكنولوجية التي تقدمها برامج المعالجة الرقمية ومعرفة كيفية الاستفادة منها وفق خصائص كل مدرسة فنية

النتائج:

1. دراسة وتحليل التقنيات الفوتوغرافية الموظفة لإنتاج صور تأثيرية يساهم في ربط المصورين بعلوم أخري
2. تخلق التأثيرية الفوتوغرافية الإحساس بالحركة داخل الإطار لأجسام ثابتة
3. فهم المدارس وتصنيف الفوتوغرافيا يطور موهبة المصورين ويضع معايير واضحة أثناء تحكيم الصور في المسابقات

4. فهم الكيفية التي يتم بها تكوين صور تأثيرية والتقنيات المستخدمة يقدم إجابات ويمكن المتلقي من تفكيك المدلولات والرموز البصرية وينمي خبرة المشاهدة.

5. يكمن تأثير المدارس الفنية التشكيلية على الفوتوغرافيا في جعل المصورين يتمردون على الشكل الوثائقي التسجيلي للصورة ويتطرقون لمجالات أكثر إتساعا ويجربون أساليب مختلفة تعتمد على التطورات الجديدة التي حدثت للوسيط نفسه

6. دمج الأساليب الفنية للتصوير الزيتي مع التصوير الفوتوغرافي، مكن من ظهور إتجاهات فوتوغرافية تماثل الحركات التشكيلية من حركة تأثيرية ومستقبلية وتجريدية وسريالية ومفاهيمية وغيرها.

7. . ظهور التأثيرية الفوتوغرافية واستخدام الكاميرات ذات الثقب أضاف منهج جديد في تحليل الفوتوغرافيا يعتمد على مقدار الصنعة في إتقان التأثير الإنطباعي في الصورة

8. خصائص التأثيرية الفوتوغرافية هي تكثيف التباين بين مناطق الإضاءة المنخفضة والعالية وطمس التفاصيل وقمع مناطق التونات المتوسطة وتسطيح المناطق الداكنة والفاتحة لتبدو كلطخات الفرشاة وإهتزاز الأجسام والتي لا يمكن تحديدها إلا من خلال السياقات العامة

9. حققت التأثيرية الفوتوغرافية العديد من الفوائد وحلت مشكلات تقنية مثل التعريض في مستويات الإضاءة المنخفضة

10.. تكمن التقاطعات الجمالية بين التصوير الفوتوغرافي والتأثيرية في التأطير العشوائي arbitrary framing والتكوين الغير متماثل asymmetric وضغط الفراغات compression of space، والتأكيد على الأجسام في الأمامية، والتركيز على حركة وديناميكية الجسم.

المراجع

أولا المراجع العربية:

1- أحمد جمال الدين بلال، الماجستير فى الفنون التطبيقية،**"الصورة الفوتوغرافية التشكيلية وعلاقتها بمدارس الفن التشكيلي الحديثة"** 2002م، ص265

Ahmed Gamal El-Din Bilal, Magester El fnon El tatbekya, "AL sora Al photography Al tashkelya w elakateha bmadares El Fane Eltashkely El hadetha, 2002, p. 265

2- بلال، احمد جمال الدين عبد العزيز "مدى اختلاف نسب التكوين للصورة الرقمية تبعا لاختلاف مقاسات المستشعرات الضوئية" مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية العدد 16

Belal, Ahmed Gamal el deen Abd el aziz " mada ekhtelaf nesab el takween ll sora el raqamya teban l ekhtelaf maqasat El mostsherat ell daweya" Magalet al Emara w al Fenoun w al Elom al Insania El adad 16

3- حلمى، احمد احمد "دور الهوية البصرية في بناء صورة الماركة (إدراك المتلقي الأجنبي لصورة الماركة المصرية) " مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية العدد 11 جزء 2

Helmy, Ahmed Ahmed "door el hwyeh el basrya fe benaa swar el marka (edrak el motalqy el agnabi l sora el marka el masrya)" Magalet al Emara w al Fenoun w al Elom al Insania El adad 11 el goza 2

ثانيا المراجع الأجنبية:

1- Aaron Scharf, Art and Photography , Penguin Books, 1991,P 664
2- Alex Sirota, Photography a new art or yet another scientific achievementm,iosart.com,2011
3- Bernard Denvir, Encyclopedia of Impressionism, Thames and Hudson, New York, 1990
4- Camfield and Deirdre wills, (History of photography, Techniques and Equipment), Hamlyn pub. ,1980
5- Crary, Jonathan., Techniques of the observer: On Vision and Modernity in the Nineteenth Century. Cambridge Mass: MIT Press (1990).
6- David Präkel, The Visual Dictionary of Photography, Published by AVA Publishing SA,2010
7- Dimitri Vasileiou, Editor, Landscape Photography Magazine, issue 54,2015
8- Eva Polak , Impressionist Photography Techniques: A Step-by-Step Guide to Creating Great Images by Using Your Digital Camera ,Paperback –CreateSpace Independent Publishing PlatformJanuary 14, 2009
9- Freeman Patterson, Photo Impressionism and the Subjective Image: An Imagination Workshop for Photographers, Paperback – August 10, 2001
10- John Hannavy, Encyclopedia of Nineteenth-Century Photography, volume 1 A–I, editor index
11- Kate Yvonne Margot Lewis, The Conversation Between Painting and Photography in the 21st Century: An analysis of selected paintings by Peter Doig (1959-) and Luc Tuymans (1958-), Masters of Arts in Fine Art Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Witwatersrand, Johannesburg, 2013
12- Lisa Marder, Impressionism and Photography, thoughtco.com, March 26, 2018
13- Peter Wollen, Photography and Aesthetics, Screen, Volume 19, Issue 4, Published: 01 December 1978

ثالثا مواقع الإنترنت:

14- www.britannica\BCD\cache_5_articelril., 2019 يناير 18
15- www.dagostino.ca/photo-impressionism 2019 يناير 20/
16- www.daylighted.com/blog/impressionistic-photography/2019 يناير 24
17-www.nga.gov/features/slideshows/edgar-degas.2019 يناير 24